عليه السلام آية المنافق أي علامة المنافق نفاقه الدال
على قبح نيته وفساد طويته واصله من يظهر خلاف ما يضمر
ثم غلب على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر ثلاث أي خصال
والآية العلامة وافرادها اما على ارادة الجنس اي كل واحدة
واحدة منها آية او ان العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث
ويؤيد الاول ما ورد في صحيح ابي عوانة بلفظ علامات المنافق
ثلاث فان قيل ظاهره الحصر في الثلاث فكيف جاء في الحديث
الاخر بلفظ اربع من كن فيه الحديث اجاب القرطبي باحتمال
انه عليه السلام استجد له العلم بخصالهم ما لم يكن عنده وقال
الشيخ ابن حجر العسقلاني ليس بين الحديثين تعارض لانه لا
يلزم من عد الخصلة كونها علامة على ان في رواية مسلم من طريق
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ما يدل على ارادة عدم
الحصر فان لفظه من علامة المنافق ثلاث فيكون قد اخبر ببعض
العلامات في وقت وبعضها في وقت اخر زاد مسلم وان صام
وصلى التشبيه للتكثير والاستيعاب اي وان عمل عمل المسلمين
من الصوم والصلوة وغيرهما من العبادات وفي رواية وان
صلى وصام وحج واعتمر وقال اني مسلم وهذا الشرط اعتراض
واراد للمبالغة لا يستدعي الجواب وزعم اي ادعى انه مسلم اي
كامل ثم اتفقا اي البخاري ومسلم فقالا اذا حدث كذب وهو
اقبح الثلاثة والجملة خبر بعد خبر واذا وعد اي اخبر في المستقبل
اذ وعد يقلب في الخير واوعد في الشر وايضا الخلف في الوعيد من
مكارم الاخلاق قال واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي اخلف اي جعل الوعد خلافا بان لم يف بوعده ووجه
المغايرة بين هذه وما قبلها ان الاخلاف قد يكون بالفعل وهو غير
الكذب الذي هو لازم التحديث وليس فيه ما يدل على وجوب الوفاء
بالوعد لان ذم الاخلاف انما هو من حيث تضمنه للكذب المذموم ان
عزم على الاخلاف حال الوعد لا ان طرأ له كما هو واضح على ان
علامة النفاق لا يلزم تحريمها اذ المكروه لكونه يجر الى الحرام
يصح ان يكون علامة على الحرام ونظيره علامات الساعة فان

الساعة فانه منها ما ليس بمحرم واذا اؤتمن بالبناء
للمجهول اي جعل امينا قال ابن حجر وفي رواية اتمن بتشديد
التاء بقلب همزة الثانية واوا وابدالها تاء وادغام التاء
في التاء انتهى ولعل هذا الاعلام قبل دخول اذا عليه ووقع هذا
قال البيضاوي في قوله فليؤد الذي اؤتمن قرأ ورش
والسوسي الذي ايتمن بقلب الهمزة ياء وقرئ والذي اتمن بادغام
وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها فلا تدغم انتهى
ولذا قال المحققون من القراء قراءة هذا بالتشديد مخالف
للرواية والدراية فالصحيح في الرواية ههنا اما بالهمزة
الساكنة او ابدالها الفا خان ورواه احمد ابن ماجه والترمذي
وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لاشتمالها على المخالفة التي عليها
مبنى النفاق من مخالفة السر العلن فالكذب الاخبار على خلاف
الواقع وحق الامانة ان تؤدى الى اهلها فالخيانة مخالفة
لها والخلاف في الوعد ظاهر ولهذا صرح بالخلف فان قيل هذا
الحديث مشكل من حيث ان هذه الخصال قد توجد في المسلم المجمع
على عدم الحكم بكفره قلنا اللام في المنافق اما ان تكون للجنس فهو
اما على التشبيه لنفاق العمل الذي لا ينافي الاسلام بنفاق
الاعتقاد الذي ينافيه بجامع ان كلا فيه اظهار خلاف ما
ابطن او ان المراد الاعتياد ولذا قيدهما باذا المقتضية
للتكرار يعني ان النفاق في العمل اذا وقع كثيرا بحيث انه
يصير عادة يجر الى النفاق الحقيقي بخلاف من وقعت له هذه
الخصال او بعضها نادرا فالحديث محمول على غلبت عليه هذه
الخصال وقال البيضاوي ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل
عن هذه الخصال على آكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق
الذي هو اسمج القبائح لانه كفر ضموا اليه الاستهزاء
والخداع برب الارباب ومسبب الاسباب فيعلم من ذلك
انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان يرتع حولها
فان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان المراد
بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد

Copyright © King Saud University